

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[395] مرتين، (قال عبد الحمود): فلو كان خالد معذورا فيما اعتذر به من قتلهم لما قال نبيهم: اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد، ثم انظر الى اقدام خالد على مخالفة نبيهم في حياته وما ظهر منه، وكان الصواب ترك ولاية خالد ومحبته عند من يقول بصحة الخبر المذكور. ومن ذلك ما تقدمت روايتهم في صاحبهم ان نبيهم اختار أبا بكر ونفذه الى خيبر، فرجع هاربا أو معذرا وظهر ضرر اختياره له، وفي رواية اخرى انه اختار ايضا عمر بعد انكسار أبا بكر، فرجع أيضا ولم يفتح له. ومن ذلك ما تقدمت روايتهم في تادية أبا بكر سورة البراءة عند من يقول ان انفاذ نبيهم أبا بكر بالايات من البراءة كان لحسن طنه به، وكيف رد الاختياره وكشف ان الصواب في ترك انفاذه. (قال عبد الحمود): فإذا كان الانبياء مع كمالهم وعصمتهم قد ظهر ضرر اختيارهم لكثير من الرجال، فكيف تحصل الثقة باختيار بعض الصحابة ممن يمكن أن يكونوا وقت اختيارهم في باطن حالهم غير صالحين ولا مامونين ؟ ان تفضيل اختيار قوم غير مقطوع على عصمتهم عندهم من الصحابة على اختيار الانبياء المعصومين غلط هائل وتدبير آفل. ومن طريف مناقضتهم في ذلك ما رواه الثعلبي وغيره في تفسير قوله تعالى " له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله " (1) فقال: ان عامر بن الطفيل جاء الى النبي " ص " فقال: ما لى ان أسلمت ؟ قال: لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال: تجعل لي الامر من بعدك ؟ فقال: ليس ذلك الى انما ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء. (1) البخاري في صحيحه: 5 / 107. (2) الرعد: 11.